



# تحديات الدعوة في مواجهة التيار التغريبي

جميلة بنت سعود

( الرقم الجامعي ٠١٠٤٧٩ P )

بـحث مقدم لنيل درجة بكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالالمبور

Perpustakaan KUIM



1000024953

مارس ٢٠٠٤

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين. وأقدم ألف شكر واحترام وصفوة تقدير إلى كل من اسهموا معي في إنتاج هذا البحث.

تسجل الكاتبة شكرها واحترامها وصفوة تقديرها لمشرف هذا البحث الأستاذ الدكتور على يعقوب ماتوندانج على جهوده الكبير في إشرافه ورعايته وعونه ومساعدته للكاتبة طوال كتابة هذا البحث. جزاه الله خيرا كثيرا.

وكذلك يتوجه الشكر إلى عميد كلية القيادة والإدارة الأستاذ الدكتور محمد اسين بن دوله على مساعدته ومعرفته وإلى جميع المحاضرين والمحاضرات والمسؤولين عن البرنامج خلال دراستي في كلية القيادة والإدارة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا من العام ٢٠٠١ حتى عام ٢٠٠٤م.

والشكر إلى والدي والأخوة والزملاء على مساعدتهم، فكانوا لي خير رفيق وخير معين، فلهم جميعا جزيل الشكر والتقدير.

وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث العلمي الموجز نافعا لي وللجميع وأسأل الله أن يتقبل أعمالي هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصا لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلت وإليه أنيب والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

جزاكم الله خيرا كثيرا وبارك أعمالكم.

## **ABSTRAK**

### **CABARAN PARA DAIE DALAM MENGHADAPI ARUS KEBARATAN**

**JAMILAH BINTI SAUD**

Projek ilmiah ini bertajuk cabaran para pendakwah dalam menghadapi arus kebaratan. Dalam kajian ini juga, penulis menggunakan pendekatan kajian perpustakaan. Objektif utama kajian ini adalah untuk mengupas persoalan mengenai cabaran yang dihadapi oleh para pendakwah, terutama dalam menghadapi arus kebaratan. Selain itu juga, untuk mengetahui prinsip-prinsip yang digunakan oleh ideologi barat untuk mempengaruhi umat Islam dalam segala aspek kehidupan. Hasil kajian ini menunjukkan bahawa cabaran para pendakwah begitu besar dalam menegakkan Islam dan memberi kefahaman kepada masyarakat bagi menangkis dakyah buruk barat terhadap Islam. Hasil kajian ini juga menunjukkan bahawa sesetengah umat islam begitu mudah terpedaya dengan arus globalisasi, sekular, orientalis (arus barat) dan menyebabkan kesan terhadap penyebaran dakwah. Justeru itu, para pendakwah perlulah menggunakan kaedah yang berkesan dalam menangkis dakyah mereka dan memantapkan penyebaran dakwah Islam.

## **ABSTRACT**

### **THE CHALLENGES FACED BY DA'I IN CONFRONTING THE WESTERN CULTURE ONSLAUGHT**

**JAMILAH BINTI SAUD**

This academic project entitled "The Challenges Faced By Da'i In Confronting the Western Culture Onslaught". The main objective of the academic research is to make a critical study on the issue of the challenges faced by Da'i against the western influences. For all we know, the western ideologies and cultural principles have very strong influence in the Muslim principles and way of life. This research would find out how and why these western culture and ideologies are so influential, and hence realize the consequences upon the Islamic way of life. The issues of globalization, secularism, orientalism have taken roots in our Islamic way of life. The Da'i should find ways and efforts to confront these negative influences. For this purpose, the researcher uses mainly the method of literature review or library. The researcher finally suggests several steps that can be practiced in order to keep these western influences at bay.

## ملخص البحث

### تحديات الدعوة في مواجهة التيار التغريبي

جميلة بنت سعود

هذا البحث العلمي بعنوان "تحديات الدعوة في مواجهة التيار التغريبي". ففي هذا البحث، استعملت الباحثة أسلوب البحث المكتبي. والغرض الأساسي من هذا البحث هو الدراسة عن التحديات الموجهة إلى الدعوة في مواجهة التيار التغريبي، وإبراز المبادئ المستعملة لدى الغرب في إبعاد المسلمين عن دينهم في كل نواحي حياتهم. وتبين نتيجة البحث إلى عظم التحديات الموجهة إلى الدعوة عند قيامهم بواجبات الدعوة في إفهام المسلمين عن دينهم ورد الدعايات والشبهات المرمية ضد الإسلام. وتدل النتيجة أيضا على اغترار بعض المسلمين بالتيار التغريبي كالعولمة والعلمانية والاستشراقية والتي أدت هذه التيارات كلها إلى أثر سيئ في الدعوة الإسلامية. فمن هذه العوامل كلها، فينبغي على الدعوة أن يتخذوا منها أسلوبا ذا تأثير في دعوتهم للإسلام ورد الدعايات والشبهات الغريبة.

## الباب الأول

### المقدمة

#### ١ : مدخل البحث:

لقد جاءت دعوة الرسل الكرام إلى توحيد الله تعالى، وإفراده بالعبادة، والنهي عن الشرك في كثير من آيات القرآن الكريم، جاء الإخبار بهذه الدعوة على سبيل الإجمال عن جميع رسل الله ﷺ أنهم قاموا بدعوة أممهم إلى ذلك.

أن المكلف بالدعوة إلى الله تعالى هو كل مسلم ومسلمة، لأن الأمة الإسلامية تتكون منهم، فكل بالغ عاقل من الأمة الإسلامية، وجب عليه بإقامة الدعوة شرعا. والداعية يحتاج إلى عدة أهلية تعينه على أداء هذا التكليف الشرعي وتسهيله على قيام هذه المهمة العظيمة. كما يحتاج إلى إعداد شخصيته، فلا بد من تزويده بثقافات معينة، والأخلاق الإسلامية الرفيعة، ولكل الداعية لابد له شروط معينة. لأن الشيء الذي لا شك فيه هو أن شخصية الداعي لها أثر كبير في استجابة المدعوين ونجاح دعوته وفي أداء مهمته. وإن فشل نفروا منه وانفضوا من حوله، فلا بد أن تكون دعوته على بصيرة حتى ينجح في استمالة

٢  
قلوب المدعوين، وإقناعهم بصحة ما يدعو إليه. إن الداعي إلى الله يعطى للمدعو صورة  
صحيحة عن الدين الإسلامي وعن الخلق الإسلامي.

وكذلك الداعية هو من يدعو الناس إلى الخير، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن  
المنكر، ويأخذ بأيديهم إلى السعادة في الدارين، ويجنبهم أسباب الشقاء في الدارين. الدعاة  
إلى الله هم ممثلو الرسل، وورثة الأنبياء، والمعلوم أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما  
ورثوا العلم، فمن أخذ بيه فقد أخذ بحظ وافر.

وينبغي على الدعاة إلى الله على بصيرة في مواجهة كثير من التحديات وخصوصا  
لمواجهة التيار التغريبي مثل العلمانية، العولمة، الإستشراق وغير ذلك. ويجب على الدعاة  
أن يعرفوا العقبات التي تعترض طريق الدعوة الإسلامية، وأن يدركوا الأخطار التي  
تواجهها، حتى يتسلحوا بالأسلحة الكفيلة بإزالة العقبات ودرء الأخطار وإزالتها من طريق  
الدعوة إلى الله حتى يتمكنوا من النصر المبين، ويسيروا في صراط الله المستقيم.

## ٢: أهمية البحث:

لمعرفة ما يتعلق بالتحديات على الدعاة في مواجهة التيار التغريبي. وكذلك لمعرفة مشكلات الدعاة والصعوبات التي تواجهه في الوقت الحاضر سواء كانت صعوبات داخلية أو خارجية. ولمعرفة كثير من المعلومات عن الحضارة الإسلامية وانتفاع طلاب العلم خصوصا في الدراسات الإسلامية في مجال العلم الدعوة. وكذلك لمعرفة مخططات التغريبي تجاه الإسلام.

## ٣: أهداف البحث:

يهدف البحث كما يلي:

- ١- لمعرفة تحديات الدعاة في مواجهة التيار التغريبي في تبليغ الدعوة في عصرنا الحاضر.
- ٢- نشر تلك المعلومات التي تتعلق بتحديات الدعاة في مواجهة التيار التغريبي في المجتمع ومحاولة تطبيقها في الوقت الحاضر.
- ٣- وكذلك الكشف عن تحديات الدعاة في الأمة الإسلامية باعتبار المخططات التغريبية في الحرب الفكرية ضد الأمة الإسلامية.
- ٤- تصحيح مفاهيم خاطئة التي تتدخلوا الفكرة الغربية في عصرنا الحاضر.

#### ٤ : خصائص الدراسة:

هذا البحث يبحث عن تحديات الدعاة في مواجهة التيار التغريبي. سواء كانت تحديات داخلية في نفس الدعاة وكذلك تحديات خارجية من العولمة والإستشراق والعلمانية وغير ذلك. ويبحث أيضا مبادئ فكرة غربية وأهدافها وإثرها على الأمة الإسلامية.

#### ٥ : منهج البحث:

لمعرفة الهدي الإسلامي فيما يتناوله الموضوع يتعين على الباحث الرجوع إلى مصدر الإسلام وهو القرآن الكريم والسنة النبوية، ومع الاستعانة والاستفادة من الكتب المعاصرة. أما طريقة البحث المستعملة فهي الطريقة المعروفة بالمنهج المكتبي. فأعتمد على الكتب الأساسية في البحث مثل موقف المستشرقين من القرآن الكريم والسنة النبوية، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، الفكر الإسلامي والنظام العلمي الجديد، التغريب والمأزق الحضاري، وغير ذلك. ثم لتوسيع البيان والتوضيح فأقرأ الكتب أخرى لزيادة المعلومات مثل المدخل إلى علم الدعوة، أسس الدعوة وآداب الدعاة، فقه الدعوة إلى الله وغير ذلك من المعلومات الموجودة في المجلات والجرائد وشبكة الإنترنت.

## ٦: الدراسات السابقة:

إن الدراسة السابقة التي تدور عن هذا الموضوع معظمها تبحث عن التيار التغريبي

بصفة العامة منها مكاتبه:

(١) مؤلف فهمي جدعان (١٩٨١) في كتابه أسس التقدم عند مفكرى الإسلام

في العصر الحديث قال فيه أن التيار التغريبي يرمى إلى التفريغ الإسلامي الكامل

لكافة مظاهر وتصورات الحياة الأخلاقية والاجتماعية والثقافية في المجتمع

الإسلامي.

(٢) الدكتور يوسف القرضاوى (٢٠٠٠) في كتاب المسلمون والعمولة قال فيه أن

إطار عمولة شكل جسد المرأة النابع من سيطرة عقيدة الربح وتعظيم المنفعة

(المادية) يتم في الغرب.

(٣) د. عفاف ود. سعيد (٢٠٠٤) في كتابهما موقف المستشرقين من القرآن الكريم

والسنة النبوية قالوا فيه أن أهداف الاستشراق في دراسته للفكر الإسلامي

التشكيك في صحة رسالة النبي وإنكار القرآن الكريم وإضعاف روح الإخاء

الإسلامي بين المسلمين في مختلف الأقطار الإسلامية وإحياء القوميات لتفريق

المسلمين.

## الباب الثاني

### التعريف بالدعاة

١: معنى الدعوة والداعي والدعاة:

الدعوة لغة: مأخوذة من الدعاء، وهو النداء لجمع الناس على أمر، وحثهم على العمل

لهم، كما يتضح من قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾. (القرآن. يونس ١٠:

٢٥) وكذلك معنى الدعوة من لغة هي (العزیز، ١٩٨٩: ١٣):

(١) النداء يقال دعا فلان، إذا ناداه، ودعوت الرجل إذا نصحت بيه واستدعيتيه.

(٢) الدعوة إلى قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها سواء كانت حقا أو باطلا، فمن الباطل

حكاية القرآن عن يوسف عليه السلام في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾. (القرآن. يوسف ١٢: ٣٣).

والدعوة في الاصطلاح هو الذي يعين ويحدد المراد من النداء أو الطلب، وبغريبات

المقصود يبقى المعنى عاما شاملا. (حسنين، ١٩٨٤: ١٧)

الدعاة مفردتها الداعي. والداعي في اللغة هو القائم بالدعوة (عيد، ١٩٩٥ : ٥٧)،  
واسم فاعل من دعا يدعو وتأتي الهاء في آخره للمبالغة، فيقال عمن عرف بالدعوة (داعية).

الداعية: مبالغة من الداعي، وهو من يمارس الدعوة إلى الله على الدوام، أو أن شئت  
فقل: هو الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر. والداعية هو المبلغ للإسلام والمعلم له  
والساعي إلى تطبيقه، فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من  
أعمالها، إلا أن الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل. (عيد، ١٩٩٥ : ٥٧)

أما الداعي الاصطلاح: هو "المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه". فيشمل  
مصطلح الداعي من مقام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من أعمالها، إلا أن الذي يقوم  
بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل.

يقول الإمام ابن القيم: الدعاة جمع داع، كقاض وقضاة ورام ورماة، وإضافة تم إلى الله  
للإخلاص، أي الدعاة المخصوصون باللذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته،  
وهؤلاء هم خواص خلق الله، وأفضلهم عند الله منزلة. فالداعي إلى الله هو الذي يحاول  
دعوة الناس بالقول والعمل إلى الناس. (العزیز ، ١٩٨٩ : ١٤) قوله ﷺ: من دعا إلى  
هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا

إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً (الحديث).

صحيح مسلم: # ٢٦٧٤)

الداعي أيضا هو من يدعو إلى الطاعة والمعروف ومن يدعو إلى النهي عن المعصية والمنكر ولهذا سمي الرسول داعيا إلى الله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾. (القرآن. الأحزاب ٣٣: ٤٦) وقال الإمام النووي " لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين فإن الذي عليه الأمر والنهي لا القبول" ووجه الدلالة بهذا القول أن الدعوة إلى الله في رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيسري عليه معنى هذا القول. (زيادا، ٢٠٠٠: ٣٢٢)

وخلاصة قول، إنه الدعوة هو الشخص المكلف شرعا بالدعوة إلى دين الله. وهؤلاء قائم الدعوة بعد الرسول الله ﷺ وورثة الأنبياء. إن كلمة الدعوة هي كلمة جمع ومفرده الداعي. الداعي الذي أقام بمهمة الدعوة. إن تجمع الدعوة للقيام بواجب الدعوة بصورة جماعية.

## ٢: صفات الدعاة وأخلاقهم:

إن الداعية إلى الله مطلوب منه أن يصدع بالحق، وأن يدعو إلى الخير، وأن يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر، قبل يورط في الدعوة إلى الله واجب عليه أو شخص يحمل أصفاته يريد النجاح لدعوتهم. ولهذا قال الرسول الله ﷺ: إن من أحبكم إلى وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، أحسنكم أخلاقاً. (الحديث. تفسير القرطبي)

والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية كثيرة القرآن الكريم، وحثت عليها السنة المطهرة. إن يجعل هؤلاء الدعاة تكون جيداً والنجاح يجب يملك بصفات والاخلاقهم مجموعات أربعة هي الصفات الخلقية، الصفات العلمية، الصفات العملية، والصفات القيادية قبل الدعوة إلى الناس. ومن أهم تلك الصفات ما يلي:

### المجموعة الأولى: الصفات الخلقية:

#### (١) الورع:

الورع المطلوب الداعية في هذه المرحلة، هو ورع المتقين، وهو ترك بعض الحلال خشية الوقوع في الحرام، فإذا أمكن أن يصل الداعية إلى ورع الصديقين وهو الإعراض عما سوى الله فإنه يمون قد حقق مترلة، يطمح إليها المخلصون من الدعاة إلى الله.

## ٢) الإخلاص:

الإخلاص هو أن يقصد المرء بعمله الذي كلف بيه وجه الله وابتغاء مرضاته ومثوبته،

الإخلاص أساس لقبول الأعمال ( المورعي، ١٩٩٩: ٥٤). أي أن الداعية إلى الله، ينبغي

أن يقصد وجه الله بقوله، وعمله وجهاده، وأن يتغى مرضاته، وحسن مثوبته، وهذا شرط

أساسي في الداعية إلى الله، يؤهله للقيام بعمله بكفاءة. ( محمود، ١٩٩٣: ٣٧٠)

أن يكون الدعاة مخلصا في دعوته، لأن الإخلاص روح الدين ولباب العبادة. وأساس

أي داع إلى الله (الغزالي، ٢٠٠٠: ١٩٥). وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (القرآن. البينة ٩٨: ٥)

قال النووي: فيه بيان أن الأعمال إنما تحسب بالنيات الصالحات. في أعمال الحياة

المعتادة قد يكون الإخلاص شرطا لإتقانها وتجويدها وضمان ثمراتها. والإخلاص فريضة

على كل عابد، وهو في محرابه الخاص، يعتمل مع ربه فحسب. فإذا اتصل الأمر بالدعاة

فهو فريضة أكد وعقيدة أوثق (حسنين، ١٩٨٤: ٦٨). والدعاة إلى الله يجب وسط هذه

العواصف النفسية والتيارات القلب، أن يأخذوا طريقهم إلى الله نغيا نظيفا.

### ٣) الصبر:

الصبر من فروض الإسلام وهو نصف الإيمان ( محمود، ١٩٩٣ : ٣٧٠). الصبر من الصفات الأزمة لكل إنسان، إذا بدونه لا يستطيع بلوغ ما يريد خصوصا على الدعاة يجب ملك هذا الصفات قبل التبليغ الدعوة. الصبر في مقام الدعوة إلى الله تعالى فهو صفة الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. لها درجة عليا من الأهمية. إن الداعية وهو يدعو إلى الله لا بد وأن يلقي الأذى والإعراض والسخرية والاستهزاء من الناس. فتلك هي سنة الله ليتلى الصادق من الكاذب، وتلك هي طبعة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولقد فهم لقمان هذه الحقيقة ووصى ابنه بها في وصيته المشهور لولده: قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (القرآن. لقمان ٣١ : ١٧)

إنه على الدعاة إلى الله أن يوطنوا أنفسهم على الصبر على ما يلقونه من أعداء دعوتهم، لأن الناس أعداء لما جهلوا، وإن كانت هي عين الحق، أمر عسير على النفوس وصعب على القلوب. إن الصبر على دعوة الناس إلى الخير مهما كان في الطريق من عقبات هو طريق النصر. والدعاة مأمورون بالافتداء بالرسول وفي مقدمتهم رسلنا محمد ﷺ ، فعليهم أن يثبروا حتى ينتصروا. (فارس، ١٩٩٢ : ٢٩)

## (٤) الإيثار :

وهو أن تقدم الناس، وتؤثرهم على نفسك، بحيث لا يعود عليك بضرر، أو بشيء

حرمه الله تعالى، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(القرآن . التغابن ٦٤ : ١٦)

والإيثار كما قال أسلافنا، رضوان الله عليهم درجات هي: الأولى، ألا يصعب عليه

البذل، ولا ينقصه السخاء. الثانية، أن يعطى الأكثر ويبقى لنفسه الأقل. الثالثة، أن يؤثر

غيره بالشيء، مع حاجته إليه.(محمود، ١٩٩٣ : ٣٧٢) والداعية إلى الله في هذه المرحلة،

مطالب بالإيثار على أعلى درجاته، لأن الداعية في أعلى الدرجات بما يقوم به من عمل في

الدعوة إلى الله.

## (٥) التواضع :

التواضع أحد الصفات الأساسية التي تساعد على المعاشرة الحسنة لأن المتواضع

يعيش مقدرًا لنفسه وللناس ومقدرًا من الآخرين. والدعاة إلى الله أحوج من غيره إلى خلق

التواضع. فعلى الدعاة أن يفقه هذا الأمر جيدًا وليتق الله ربه ولا يكون سببًا لنفره الناس

من الدعوة إلى الله. التواضع هو خفض الجناح والتودد للمؤمنين وبخاصة المؤلفقة قلوبهم.

والتواضع يجب أن كون مع الناس جميعا على كل الناس لا فرق بينهم في ذلك.

والداعية الذي جعل همه الدعوة إلى الله يجد نفسه ملتزماً بالتواضع ليتمكن من التماس

طريق الله الذي دعا إليه عبادة الصالحين ليتحقق له كل مواعد الله به. ( غلوش، ١٣٩٩ :

٤٥٥ ) وليعلم الدعاة أن التي ينفر الناس منه ومن دعوته هو تكبره واستعلاؤه على الناس،

وترفعه عن مجالستهم والحديث معهم. وليعلم أيضاً أن الكبريان من صفات الخلق سبحانه

تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (القرآن. الجاثية ٤٥ :

٣٧) (الوكيل، ١٩٨٦ : ٣٣) فعلى الدعاة أن يفقه هذا الأمر جيحاً ولتتق الله ربه ولا

كون سبياً لنفره الناس من الدعوة إلى الله.

## ٦) الإحسان :

وهو أن يعبد الإنسان الله كأنه يراه، وهو لب الإيمان وروحه وكماله، والمحسن

محبوب من ربه. قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( القرآن. البقرة ٢ :

١٩٥) وكل عمل الداعية إلى الله، بل كل عمل المسلمين بحاجة إلى الإحسان، بمعنى مراقبة

الله فيه وإلى الإحسان بمعنى التجويد والإتقان. وحسبنا من عمل الداعية أنه يربى ويكون

أفراداً، ويحسن إعدادهم، ليكونوا مجاهدين في سبيل الله في المرحلة التالية لمرحلة التكوين

وهي مرحلة التنفيذ.

المجموعة الثانية: الصفات العلمية:

(١) إن يكون من أهل النظر في الدين:

أن يكون الداعية قد حصل قدرا من العلم والمعرفة بعلوم الإسلام الأساسية، يمكن من النظر في آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ ليستنبط منها الأحكام الشرعية في صورتها الصحيحة، إن أول واجب على الداعي العلم بالقرآن والمراد به النظر فيه قبل كل شئ إلى كونه هدى وموعظة وعبرة. وكذلك السنة، وما صح من أقوال الرسول وسيرته وسيرة الخلفاء الراشدين والسلف الصالح، وبالقدر الكافي من الأحكام، وأسرار التشريع مع الصدق في نشرها، فإن مرتبة التبليغ عن الله لم تكن إلا لمن اتصف بالعم مع الصدق.

(٢) أن يكون من أهل الفقه بالإسلام:

هذا مطلوب من الداعية إلى الله بشكل أساسي، لأنه لا ينبغي أن يكتفي بأن يكون من أهل العلم بالإسلام، بل لابد أن يكون من أهل الفقه فيه. إن التفقه في علوم الإسلام الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية فكل فروع المعرفة يمكن أن تكون إسلامية يعطى للداعية قدرات جيدة في عمله تتمثل فيما معرفة رأى الإسلام في القضايا المعاصرة، القدرة على الإجابة عن كثير من الأسئلة التي تتصل بالعقيدة، أو العبادة، أو المعاملة، أقدار الداعية على رصد المعوقات، والتعريف على أسبابها، وعى الوسائل الكفيلة بإزالتها، أو التغلب عليها ليخلو طريق العمل الإسلامي من هذه المعوقات.

٣) أن يكون من المهتمين بالتربية الإسلامية:

وذلك أن مهمة الداعية في هذه المرحلة، مهمة تربوية، في كل شكل من أشكالها، ولن يتيسر له المضى في تربية الأفراد على نحو جيد، إلا أن يكون من المهتمين بالتربية بصفة عامة، بل بالتربية الإسلامية على وجه الخصوص.

إن اهتمام الداعية بالتربية الإسلامية في هذه المرحلة وتحصيله منها أكبر قدر ممكن، بالنسبة للداعية. ولا بد للداعية من معرفة بعض التفاصيل التالية، في مجال التربية الإسلامية، وهي:

- ١\_ أن التربية الإسلامية تقوم من خلال الوحي، وفي المخلوقات، وفي القيم والآداب.
- ٢\_ أن التربية الإسلامية لا تستهدف تكوين المواطن الصالح فحسب كشأن سائر أنواع التربية، وإنما تستهدف تكوين الإنسان الصالح.
- ٣\_ وأن يعرف أن للتربية الإسلامية أساساً ومبادئ تقوم عليها من أبرزها هي الاعتقاد الصحيح في ذات الله، وصفاته، وأسمائه وأفعاله، وتوحيده، والاعتقاد الصحيح في كمال الشريعة الإسلامية، وصلاحها لكل زمان ومكان. الاعتقاد الصحيح في العلاقات الأخوية والاجتماعية.

## المجموعة الثالثة: الصفات العملية:

ولعل أبرز الصفات العملية التي تؤهل الداعية إلى الله في هذه المرحلة ما يلي:

(١) أن يكون من أهل القدرة على العمل والصبر عليه:

الصبر من فروض الإسلام وهو نصف الإيمان. والصبر من الصفات الأزمة لكل إنسان، إذا بدونه لا يستطيع بلوغ ما يريد خصوصا على الدعاة يجب ملك هذا الصفات قبل التبليغ الدعوة. الصبر في مقام الدعوة إلى الله تعالى فهو صفة الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. إن الداعية وهو يدعو إلى الله لا بد وأن يلقي الأذى والإعراض والسخرية والاستهزاء من الناس. فتلك هي سنة الله ليتلى الصادق من الكاذب، وتلك هي طبة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (الوكيل، ١٩٨٦ : ٩٩). ولقد فهم لقمان هذه الحقيقة ووصى ابنه بها في وصيته المشهور لولده، قوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (القرآن. لقمان ٣١ : ١٧)

إنه على الدعاة إلى الله أن يوطنوا أنفسهم على الصبر على ما يلقونه من أعداء دعوتهم، لأن الناس أعداء لما جهلوا، وإن كانت هي عين الحق، أمر عسير على النفوس وصعب على القلوب إن الرسل عليهم الصلاة والسلام أرسلهم الله ليبلغوا دعوته ونشروا

دينه فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا لأمتهم، ولا يختص الصبر بعدم استعجال الفائدة قبل وقتها، بل الصبر على الإيذاء الذي يبطل به الدعاة دائما أكد وألزم بطريق الفلاح.

(٢) أن يكون من أهل السابقة والخبرة في العمل الإسلامي المنظم:

إن الداعية الذي يفقد هذه الخبرة، وتلك السابقة في مجال العمل الإسلامي، ثم يوسد عملا إسلاميا تربويا هاما، كهذا الذي يسند إلى الدعاة في هذه المرحلة، إن الداعية، وهو يمارس عمله ذلك، أشبه ما يكون برجل لا علم له بالبحر والأنواء ويريد أن يقود سفينة، ومراكب البحر من قبل.

(٣) أن يكون من أهل القدرة على التحليل والتركيب والاستنتاج:

وهذه القدرة على التحليل، تحتاج ذكاء وعلمًا ودراسة جيدة للمجتمع، في مختلف قطاعاته، وليس أحد من الناس كالداعية يناط به هذا العمل الجليل. فإذا استطاع الداعية ذلك، فإنه يستطيع أن يرد الأشياء إلى عناصرها المكونة لها، سواء أكانت هذه العناصر مادية أم معنوية، عن طريق الملاحظة والتجربة والاستقراء واستخدام قضايا المنطق من مقدمات وتوالٍ ونتائج، وبالتالي يأتي تحليله لأدى قضية من القضايا، صائبا وسليما ومتطلعا إلى الاستنتاج الصحيح.

وهذه القدرات على التحليل والتركيب والاستنتاج، بحاجة إلى قدر كبير من الذكاء، وبعد النظر، واستشفاف الأحداث، وكل ذلك محسوب في أهلية الداعية إلى الله في هذه المرحلة، إذا أردنا للعمل أن يتم على وجهه، بحيث يرضى الله.

#### المجموعة الرابعة: الصفات القيادية:

##### (١) القدرة على قيادة الآخرين:

وهي صفة هامة، ولكنها قد تبدو لغير المدققين سهلة المنال، غير أنها عند التحقيق والتدقيق، نجد أنها تتطلب صفات في الداعية، بدونها لا يستطيع أن يقود غيره من الناس. وهذه الصفات التي تمكنه من قيادة غير هي ما يلي : الفهم الدقيق لظائف التي يجب أن يقوم بها الأفراد في هذا العمل. والإخلاص في العمل والإخلاص للأفراد، والإخلاص لمتطلبات المرحلة إخلاصا يقصد بيه وجه الله. والقدرة على حسن توزيع العمل على الأفراد، بعد معرفة دقيقة للأفراد وقدراتهم وإمكاناتهم.

##### (٢) القدرة على جمع الصفوف:

وتلك من أبرز صفات الداعية في هذه المرحلة، وقد يقال: إن الصفوف التي يعمل فيها الداعية في هذه المرحلة، مجمعة ومنظمة، لا تحتاج إلى تجميع، ولكن تلك مقولة غير

متعمقة، بل غير دقيقة، وذلك إن تجميع الصفوف للعمل الإسلامي عمل مستمر في كل مرحلة، وبعد كل مرحلة وقبل كل مرحلة.

أما مكانة هذه الصفوف الجمعة، فتبدو في أنها احتياطي بشري، للعمل الإسلامي يعين وتظاهر، ويجعل الحجم أكبر عند الحاجة إلى حجم كبير، ويجعل العدد أكثر عند الحاجة إلى جمع غفير، وكل تلك متطلبات لهذه المرحلة بالذات.

### ٣) أن يكون قادرا على تذويب الخلافات:

وهذا الخلاف ظاهرة صحيحة ما ينبغي أن يضيق بها الداعية في هذه المرحلة لأنها تنبئ عن اهتمام وإيجابية وذهن متفتح، وإنما عليه أن يحيط بهذه الخلافات ويحاصرهما بغير تعنت حتى لا تخرج عن دائرة الاجتهاد فيما لا نص فيه.

### ٤) القدرة على مواكبة المتغيرات:

الداعية الراشد المتفقه، هو الذي يدرك أن الأمور من حوله في تغير مستمر، وأن اليوم بالضرورة غير أمس، والغد غير اليوم، وأن الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية تتغير باستمرار، وتحدث فيها مستجدات ومستحدثات، وإن ذلك كله ينعكس على الناس، فيغير من أفكارهم وثقافتهم وسلوكهم وأخلاقهم.

إنما يستعين بإخوانه يستشيرهم، ويستهدى بأرائهم، ويفيد من تجاربهم في التحليل والتركيب والاستنتاج، كما أن على الداعية أن يستشير قيادته في الموقف الذي اختاره، ليتخذ أسلوباً في مواجهة هذه المتغيرات. وفي ذلك الذي يقوم به الداعية، فوائد جمة للعمل الإسلامي، ليس أهمها، سلامة القرار، وإنما المهم فيها كذلك، أنها تعكس للممارسة الحقيقية للأخذ بمبدأ الشورى، وما يؤدي إليه ذلك، من إنضاج الأفراد، وإجادة تكوينهم، كما تعكس ضرورة الجماعة، وفي اتخاذ أي قرار في العمل الإسلامي.

#### ٥) أن يكون الداعية قادراً على الترشيح:

الداعية المتكامل البناء، المستوعب لصفات القيادة وفي العمل الإسلامي، لا بد أن تكون لديه القدرة على ترشيح عدد من الأفراد الذين يشرف على تكوينهم وتربيتهم. وما لم يمد الداعية قيادته بترشيح الأفراد الذين توفرت لديهم هذه الأهلية لتلك الأعمال، فإن القيادة سوف تعجز الآن، أو بعد حين، عن أن توسد عملاً من الأعمال، لفرد مناسب لهذا العمل.

## ٦) القدرة على التورث:

ونعني بهذه القدرة أن الداعية إلى الله في هذه المرحلة، تكون قد توفرت له الأهلية، والشروط، والصفات التي تحدثنا عنها، الخلقية، والعلمية، والقيادية، وكان ذلك كله بفضل الله، ثم بفضل انتمائه للعمل الإسلامي، وإنما بالعمل الجماعي، وبفقهه الجيد لطبيعة العمل الإسلامي، ولطبيعة المرحلة.

إن على الداعية في هذا المجال، أن يورث صفاته وخبراته في العمل الإسلامي، في مجالين اثنين هي الأول، مجال عامة الأفراد الذين يباشر تربيتهم وإعدادهم في مرحلة التكوين. بمعنى أن ينقل إليهم جميعاً، وبغير استثناء، خبرته وكل ما أفاده في مجال العمل من أجل الإسلام. والثاني، مجال خصوصية أفراد بعينهم بهذا التورث، بحيث يتوسم في هؤلاء الأفراد الخاصين الذين يشرف على تربيتهم وإعدادهم، استعداداً أكبر، وقدرات أحسن، فيتعهد هذا الفرد أو الأفراد بنقل خبرته إليهم في جلسات خاصة (محمود، ١٩٩٣: ٣٩٤).

إذا كان الاتصال الوثيق بالله عزوجل أهم صفة في جانب صلة الداعية بالله، فإن التخلق بالخلق الحسن أهم صفة في جانب صلة الداعية بالمدعوين. وقد وصف الله عزوجل الداعية

الأول رسول الله ﷺ بقوله: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القرآن. القلم ٦٨: ٤)

وقال ابن ماجه أيضا بسنده، عن أبي هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول ﷺ "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه". (الحديث. ابن ماجه: # ٣٩٧٦)

فعلى الداعية أن يجاهد نفسه للتحلي بالأخلاق الحسنة، والتخلي عن الأخلاق السيئة، فإن العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم. والأخلاق الحسنة كثيرة فصلها علماء الأخلاق في مصنفاتهم، فليرجع إليها، ولتجاهد النفوس على التحلي بها. (البيانوي، ٢٠٠١ : ١٦٢)

## ٢: واجبات الدعوة نحو المجتمع:

هذا الفصل يتحدث واجبات الدعوة نحو المدعوين أو المجتمع كتبليغ الدين الإسلام للناس وتعليمه إياهم. في التعرف على واجبات الداعية إلى الله، نحو من يدعوهم. وكل ذلك يحتاج من الداعية، زادا وراحلة وصبرا ومعاناة وحركة دائبة وجهادا متواصلا. الحركة من ألزم واجبات الدعوة، فلا تلوموا الذين لم يحضروا إليكم، ولكن لوموا أنفسكم إذا لم تتصلوا أنتم بهم.

إن للمدعو حقوقا، كما أن عليه وواجبات، ولعل أهم حق للمدعوين في عنق الدعاة أن يقصدوا ويدعوا، أو يرسل إليهم، وأن لتكون الدعوة لهم عرضا أو مصادفة كما أن من

حقوقهم: أن يحرص عليهم جميعا، ولياستهان بواحد منهم أيا كان شأهز فقد أرسل الله عزوجل رسله إلى الناس، إعطاء لحقهم من جهة، وإقامة للحجة عليهم من جهة أخرى. الدعاء إلى الله هم أثقال الناس حملا، وأعظمهم تبعة، وأكثرهم مسئولية، وذلك لأنهم في أشرف المراتب. قال الله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (القرآن. فصلت ٤١ : ٣٣)

وجوب الدعوة إلى الله تعالى على كل مسلم ومسلمة وهذا الواجب يؤدي على نحوين، الأول: نحو فردي بأن يقوم بيه المسلم بصفته فردا مسلما، والثاني: يؤدي هذا الواجب أو جانبا منه بصفته فردا في جماعة تدعو إلى الله تعالى. وتجمع الدعاء للقيام بواجب الدعوة بصورة جماعية. (زيذا، ٢٠٠٠ : ٣١٠)

فيجب على الذين يحملون أمانة الدعوة إلى دين الله الحق أن يستفيدوا من رابطة العقيدة في نشر الدعوة إلى الإسلام. مهمة الدعاء إلى الله، ويعيد المسلمين قوتهم ومجدهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، ومن ثم فإن الرسل عليهم الصلاة والسلام يحسون بجسامة ما يكلفون بيه، فإن الله عز وجل يبصرهم بحقيقة العبء الذي بنوطه بهم.

أفما حازت هذه الخيرية لقيامها بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي  
 وظيفة رسول الله ورسول الله جميعا، وأول ما يدخل في المر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
 الدعوة إلى الله وحده، والبراءة من الشرك بأنواعه (حمزة، ١٩٩٤ : ١٦٣). قال تعالى: ﴿  
 وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ﴾ (القرآن. آل عمران ٣ : ١٠٤).

وقال رسول ﷺ: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم  
 يستطع بقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (الحديث. المسند المستخرج صحيح مسلم: #١٧٥)  
 وتلك الواجبات أو المسئوليات والاختصاص، بل الساطيات كذلك، تنوعت في تصورنا  
 لوظيفة الداعية إلى الله هي:

الوظيفة الأولى: الحرص عن تبليغ الناس هذا الدين.

الداعي إلى الله حريص بحكم عمله كل الحرص على أن يبلغ الناس أمور دينهم، لا  
 يألو في ذلك جهدا، ولا يستكثر من أجله عملا، فذلك شأنه أبدا، لأن الله تعالى أراد له  
 الخير، إذ فقهه في الدين، وأوجب عليه التبليغ عنه. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ  
 أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ  
 مَا يَشْتَرُونَ﴾ (القرآن. آل عمران ٣ : ١٨٧)

وإن حرص الداعية إلى الله، على تبليغ الناس دعوة الله، وأمور دينهم، لنابع من فقهه، بأن كتمان العلم، وغير جائز، فقد منع الله كل من آتاه علما من كتمانها. وهذا الدين لا بد من تبليغه للناس بعد رسول الله ﷺ، أول من بلغ، وتلك مهمة منوطا بالدعاة إلى الله، فهم ورثة الأنبياء بما أفاء الله عليهم من علم وهذا العلم هدية أو عطية ويقدمونها لإخوانهم في الدين.

إن حرص الدعاة إلى الله على تبليغ دين الله إلى عباد الله، فهو الوظيفة الأولى لهم، ما يجوز لأحد منهم، أن يقصر في القيام بها، فضلا عن القعود عنها، لأن الله ناط بهم هذا العمل الجليل، وجعلهم فيه ورثة أنبيائه، يؤكد وجوب هذه الوظيفة عليهم.

### الوظيفة الثانية: تأكيد أن هذا الدين وحده هو الواجب الإتيان:

إنما وجب إتيان الدين الإسلامي، الذي جاء به محمد ﷺ وحده دون سواه، لأنه الدين الناسخ لكل دين سبقه (محمود، ١٩٩٣: ٧٨٦). واجب الدعاة نحو المجتمع في تبليغ الدين الإسلام وتبيين إنه الدين الكامل التام، من بين الأديان كلها، وأدلة كماله ما يلي: إنه الدين الذين يشتمل على نظام جامع للحياتين الدنيا والآخرة، ففي الحياة الدنيا، ويحدد لكل منهم حقه واجب. وقد أعلن الله تعالى عن كمال الدين الإسلامي في قوله تعالى: ﴿